التباين في معاني المفردات
وأثره في اختلاف المفسرين

إعداد
د. محمود محمد داود الصميدعي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله رب العـــالمين، والصـــلاة والســـلام علـــى خـــاتم المرســـلين وعلـــى آلـــه وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فالقرآن الكريم هو الحجة البالغـــة والمعجـــزة الخالـــدة، والمعـــين الـــذي لا ينضـــب، وأن علوم القرآن والتفسير مـــن أشـــرف العلـــوم إن لـــم تكـــن أشـــرفها، لارتباطـــه بفهـــم معاني كلام الله تعالى وتدبره .

ومن المباحث المرتبطة بعلم التفســـير دراســـة اخـــتلاف المفســـرين ومعرفـــة أســـبابه من الأمور الضرورية التي لا غني عنها ؛ لمعرفـــة كيـــف نتعامـــل مـــع كتـــب التفســـير، لاسيما ما ورد فيها من أقوال متعددة متنوعة .

وأسباب الاختلاف كثيرة، لا يتسع المجـــال للبحـــث فيهـــا، لـــذلك ســـأتناول أحـــدها، وهي الاختلافات الناشئة عن تفسير معـــاني المفـــردات، وأســـميته (**التبـــاين فـــي معـــاني المفردات وأثره في اختلاف المفسرين**) .

والقصد من هذا البحث تبيان أن الخلاف في التفســـير لـــيس مـــذموماً علـــى إطلاقـــه، وأن هناك مبررات معقولة لهذا الاختلاف .

وقد قسمت البحث إلى مبحثين:

بينت في المبحث الأول معنى الاختلاف والخلاف ، والفرق بينهما.

وتناولت في المبحث الثاني اختلاف المعاني وأثره في اختلاف المفسرين .

وذيلت البحث بخاتمة عرضت فيها خلاصة وأهم نتائج البحث.

المبحث الأول

معنى الاختلاف

الاختلاف لغةً من اختلف ضد اتفق[١] .

والاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو قوله[٢] .

وبين الخلاف والاختلاف فروق ، هي:

إن الخلاف أعمّ من الضد؛ لأنّ كل ضدين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين[٣] .

إن الاختلاف يستند إلى دليل، أما الخلاف فإنه لا يستند إلى دليل .

وفي الاختلاف يكون الطريق مختلفاً والمقصود واحداً، أما الخلاف فكلاهما مختلف[٤] .

وقال بعضهم: الاختلاف يستعمل في قول بُني علي دليل، والخلاف فيما لا دليل عليه[٥] .

وقيل: الاختلاف قد يراد به اختلاف التنوع، وقد يراد به اختلاف التضاد، وكذلك الخلاف قد يرد لأحد المعنيين[٦] .

والاختلاف يقع على نوعين:

---

(١) ينظر: لِسَان العَرَب، لأبي الْفَضْل جمال الدِّين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بَيْرُوْت، لَبْنَان، ط١، ١٩٦٨م: مادة (خلف) ٨٢/٩ .

(٢) ينظر: المُفْرَدَات فِي غَرِيب الْقُرْآن، لأبي القاسم بن حسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، دار القلم، دمشق، بلا تاريخ: ١٥٦، والْمِصْبَاح الْمُنِير فِي غَرِيب الشَرْح الكَبِيْر، لأَحْمَد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي المقرئ، (ت ٧٧٠هـ)، تصَحِيْح: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٢٢هـ: ١٧٩/١.

(٣) ينظر: المفردات: ١٥٦ .

(٤) ينظر: الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ت ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م: ٦١ .

(٥) ينظر: القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين، للدكتور محمود حامد عثمان، دار الراقم، السعودية، ١٤٢٣هـ ٢٧ .

(٦) اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه، أحمد محمد الشرقاوي، حولية كلية كلية أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر، العدد السابع عشر، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤م: ٥.

اختلاف مذموم: وهو اختلاف التضاد؛ لأنه فيما لا مجال فيه للاختلاف، وذلك كاختلاف الفرق الضالة، وقال السيوطي في تعريفه: " بأنه ما يدعو فيه أحد الشيئين إلى خلاف الآخر "[1]

واختلاف مقبول: وهو اختلاف التنوع أو التلازم، وقد عرفه السيوطي بقوله: " هو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءة "[2] وهذا النوع يثري المعنى .

المبحث الثاني

اختلاف المعاني

وأثره في اختلاف المفسرين

يختلف المفسرون في تفسير بعض الآيات القرآنية أو بعض المفردات على وفق اختلاف معاني بعض المفردات، وهو من قبيل الاختلاف المقبول، ومن الشواهد على ذلك:

١ــ الخلاف في المشترك اللفظي:

من شواهده قوله تعالى: M ; > L[3]، إذ اختلفت أقوال المفسرين في تفسير هذه الآية للخلاف اللغوي الواقع في أصل معنى كلمة (صريم).

يقول ابن فارس في معنى الكلمة: " الصاد والراء والميم أصلٌ واحدٌ صحيحٌ مطَّرد، وهو القَطْع، من ذلك صُرْم الهِجران. والصَّريمة: العزيمة على الشيء، وهو قَطْعُ كلِّ عُلْقَةٍ دونَه . والصُّرام: آخر اللَّبَن بعد التغزير، إذا احتاجَ الرّجل إليه حلبَه ضرورةً ... فأمَّا الصَّريم فيقال إنّهُ اسمُ الصُّبْح واسم اللّيل. وكيف كان فهو من القياس؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يَصْرِمُ صاحبَهُ ويَنصرِم عنه... والصَّريم: الرَّمل ينقطع عن الجدَدِ والأرض الصُّلْبة "[4] .

ولهذا نلحظ الأقوال الآتية في تفسير الآية :

القول الأول: أصبحت كالرماد الأسود قاله ابن عباس ـــ رضي الله عنهما ـــ،

---

(١) الإتقان فِي علوم الْقُرْآن ، لأبي الْفَضْل عبدالرحمن بن أَبِي بَكْرٍ بن مُحَمَّد السيوطي ، (ت ٩١١هـ) شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط٣ ، ١٩٥١م : ٣٨/٢ .

(٢) المصدر نفسه : ٣٢/٢.

(٣) سورة القلم : الآية ٢٠ .

(٤) مُعْجَم مَقَاييس اللُّغَة ، لأبي الْحَسَن أَحْمَد بن فارس بن زكريا ، (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، بَيْرُوْت ، ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م : مادة (صرم) ٣٤٥/٣ .

وهو بهذا المعنى لغة خزيمة[١] .

القول الثاني: أصبحت كالليل المسود، قاله الفراء، وكذلك قال المنذر، وابن قتيبة أصبحت سوداء كالليل محترقة[٢] .

القول الثالث: أصبحت وقد ذهب ما فيها من الثمر، فكأنه قد صرم أي قطع وجذ حكاه، ابن قتيبة أيضاً[٣] .

القول الرابع: الصريم رملة باليمن معروفة لا تنبت شيئاً[٤] . وقال: مؤرج كالرملة انصرمت من معظم الرمل، وهي لا تنبت شيئاً ينفع[٥] .

القول الخامس: قال الأخفش والثوري: كالصبح من حيث ابيضت كالزرع المحصود[٦] . وقال المبرد: كالنهار فلا شيء فيها. وقال شمر: يسمى كل من الليل والنهار صريماً لانصرام كل عن صاحبه وانقطاعه[٧] .

فقد أحصيت هنا خمسة أقوال[٨] مختلفة، كلها مبنية على الأصل اللغوي

---

(١) ينظر: الكَشْف والْبَيَان ، لإبي إسحاق أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ، (ت ٤٢٧ هـ) ، تحقيق : الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢م : ١٦/١٠ .

(٢) ينظر: مَعَانِي الْقُرْآن ، لأبي زَكَرِّيا يحْيى بن زِياد الفَرَّاء ، (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق : أَحْمَد يوسف نجاتي ، ومُحَمَّد علي النَّجّار، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦م : ١٢٧/٥ ، وتفسير غريب القرآن ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق : أحمد صقر ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٢٩ هـ : ٨٧٥ .

(٣) ينظر: تفسير غريب القرآن : ٨٧٥ .

(٤) ينظر: الْبَحْر الْمُحِيط ، لأبي عبدالله أثِيْر الدِّين مُحَمَّد بن يوسُف بن علي بن يوسُف بن حَيَّان الأُنْدَلُسي الشهير بابن حَيَّان وبأَبي حَيَّان ، (ت ٧٥٤هـ) ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٩هـ : ٣٠٦/٨.

(٥) ينظر: مَجْمَع الْبَيَان فِي تَفْسِيْر الْقُرْآن المعروف بـ(تَفْسِيْر الطَّبَرْسِي) ، لأبي علي الْفَضْل بن الْحَسَن بن الْفَضْل الطَّبَرْسِي الطُّوْسي السَّبْزَواري ، (ت ٥٤٨هـ) ، تصَحِيْح وتعليق : هاشم الرسولي ، وفضل الله الطباطبائي اليَزْدِي ، شركة المعارف الإسلاميّة ، إِيْرَان ، ط١ ، ١٣٧٩هـ : ٩٣/١٠.

(٦) ينظر: الكشف والبيان : ١٦/١٠ ، ومَعَالِم التَّنْزِيل المعروف بـ(تَفْسِيْر البغوي) ، لأبي مُحَمَّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، (ت ٥١٦هـ) ، تحقيق : خالد العك ، ومروان سوار ، دار المَعْرِفَة ، بَيْرُوْت ، ط٢ ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م : ١٩٥/٨ .

(٧) ينظر: تَفْسِير السَّمْعَانِيّ ، لأبي المظفر منصور بن مُحَمَّد بن عبدالجبار السمَعَانِي ، (ت ٤٨٩ هـ) تحقيق : ياسر بن إبراهيم ، وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ، الرياض ـ السعودية ، ط١ ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م : ٢٤/٦، ومجمع البيان : ٩٣/١٠ .

(٨) ما تجدر الإشارة إليه أن الماودري ، وابن الجوزي ـ رحمهما الله ـ ذكرا ثلاثة أقوال في معناها . ينظر: النُّكَت وَالعُيُون ، المعروف بـ(تفسير الماوردي) ، لأبي الحسن علي بن حبيب البصري ،=

لكلمة (صريم) ، وجميعها متوافقة مع السياق العام للآية ، ودالة على معنى تحقق الضرر ، وقد أضفت على تفسير الآية ثراء لتنوع هذه الأقوال .

وكذا اختلاف المفسرين في تفسير قوله تعالى: M , - . / 0 1 2 L[1]، فقد اختلف المفسرين على وفق اختلاف معنى (قسورة) في الآية .

وتأتي قسورة في اللغة على المعاني الآتية:

" القسور: نبت ... والقسور والقسورة: الأسد. .. ويقال: هم الرماة من الصيادين "[2] .

وقال ابن سيده: القسورة الأسد، وهي فعولة مشتقة من القسر، وهو القهر والغلبة[3] .

وقد اختلف المفسرون في الآية على الأقوال الآتية:

القول الأول ــ روى ابن جرير، وعبد بن حميد، وغيرهما عن أبي هريرة ــ رضي الله عنهما ــ أن القسورة هو الأسد[4] . وروي عن ابن عباس ـــ رضي الله عنهما ــ أيضاً بيد أنّه قال: هو بلسان العرب (الأسد)، وبلسان الحبشة (قسورة)[5].

القول الثاني: وهو رواية أخرى عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ : إنها

=(ت ٤٥٠ هـ) ، تحقيق : خضر مُحَمَّد خضر ، مطابع مقهوي ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م : ٦٧/٦ ، و زَاد المَسِيْر في علم التَفْسِيْر ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن مُحَمَّد المعروف بابن الجوزي ، (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الرانؤوط ، المكتب الإسلاميّ للطباعة والنشر ، بَيْرُوْت ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٩٠م : ٣٣٦/٨ .

(١) سورة المدثر : الآيتان ٥٠ ــ ٥١ .

(٢) الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وصحاح العَرَبِيّة ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أَحْمَد عبد الغَفُوْر عطا ، دار العلم للملايين ، بَيْرُوْت ، لَبْنَان ، ط٢ ، ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧م : مادة (قسور) ٣٧٢/٢ .

(٣) ينظر : المخصص ، لأبي الْحَسَن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده ، (ت ٤٥٨هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر . بيروت ، بلا تاريخ : مادة (قسور) ٤/٥ .

(٤) ينظر: جَامع الْبَيَان عن تأويل آي الْقُرْآن المعروف بـ(تَفْسِيْر الطَّبَري) ، لأبي جعفر مُحَمَّد بن جَرِير ابن يزَيْد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطَّبَري ، (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق : محمود مُحَمَّد شاكر وأحمد مُحَمَّد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، مصر ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ ــ ٢٠٠٠م : ١٦٩/٢٩ ، والدُّرّ المَنْثُور ، لعبدالرحمن بن الكمال جلال الدِّين عبدالرحمن بن أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطي ، (ت ٩١١هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بَيْرُوْت ، ١٩٩٣م : ٣٣٩/٧ .

(٥) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، (ت ٢٣٧ هـ) ، حققه وعلق عليه : محمد سليم الحاج ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان : ٤٠٠ .

الرجال الرماة القنص. وروي نحوه عن مجاهد، وعكرمة، وابن جبير، وعطاء ابن أبي رباح[١] .

القول الثالث: وهو رواية عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أخرجها ابن عيينة في تفسيره أنه ركز الناس ، أي: أصواتهم[٢] .

القول الرابع: ــ وهو رواية عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أيضاً: أنه حبال الصيادين[٣].

القول الخامس: وهو قول قتادة: أنه النبل[٤] .

القول السادس: قال ابن الأعرابي، وثعلب: القسورة أول الليل، أي: فرت من ظلمة الليل[٥].

فهذه ستة وجوه في تفسير الآية، وكلها معانٍ محتملة للفظ الواحد، فذكر كل من المفسرين واحداً منها يؤدي إلى التنازع في تفسير اللفظ، ولاسيما أن المعاني المختلفة للفظ المشترك قد لا تكون قريبة بعضها من بعض بحيث يقع نوع من التضاد والتعارض الحقيقي بين هذه التفاسير وجمهور اللغويين على أنه الأسد[٦]، وهو المناسب لمعنى الآية، والموافق لأصل اللغة .

والخلاف في الشاهدين السابقين لا يترتب عليه خلاف شرعي، ولكن قد يترتب على الخلاف اللغوي اختلاف في الأحكام الشرعية كالخلاف في معنى القروء في

---

(١) ينظر: غريب القرآن لليزيدي : ٤٠٠ ، و مَفَاتِيح الْغَيْب المعروف بـ(التَفْسِيْر الكَبِيْر) ، وبـ(تَفْسِيْر الرازي) ، لأبي عبدالله فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشَّافِعِيّ الْمَذْهَب الرَّازي ، (ت ٦٠٦هـ) ، المطبعة البَهِيَّة المصرية ، مصر ، ط٣ ، بلا تاريخ : ٨/ ٣٦٦ ، و اللُبَابُ فِي عُلُومِ الكِتَابِ ، لأبي حفص عُمَر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي ، (ت ٨٨٠ هـ) ، تحقيق وتعليق : عادل أَحْمَد عبد الموجود ، وعلي مُحَمَّد معوض ، شارك في تحقيقه : د . مُحَمَّد سعد رمضان حسن ، ود . مُحَمَّد المتولي الدُّسُوقي الحرب ، منشورات مُحَمَّد علي دار الكتب العلمية ، بَيْرُوْت ، ط١ ، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م : ١٩/ ٥٣٧ .

(٢) ينظر: مَفَاتِيح الْغَيْب المعروف بـ(التَفْسِيْر الكَبِيْر) ، وبـ(تَفْسِيْر الرازي) ، لأبي عبدالله فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين القرشي الطبرستاني الرَّازي ، (ت ٦٠٦هـ) ، المطبعة البَهِيَّة المصرية ، مصر ، ط٣ ، بلا تاريخ : ٣٦٦/٨ ، والدر المنثور : ٣٣٩/٧ .

(٣) ينظر: مَفَاتِيح الْغَيْب : ٣٦٦/٨ ، واللباب في علوم الكتاب : ٥٣٨/١٩ ، والدر المنثور : ٣٣٩/٧ .

(٤) ينظر: الدر المنثور : ٧/ ٣٣٩ .

(٥) ينظر: البحر المحيط : ٨/ ٣٨٤. اللباب في علوم الكتاب : ١٩/ ٦٣ .

(٦) ينظر: النكت والعيون : ١٤٨/٦ .

قوله تعالى: M H I J K L L[1] ، فإن لفظ القرء من المشترك اللفظي ، يطلق على الحيض ويطلق على الطهر .

قال الجوهري: " القرء بالفتح: الحيض، والجمع أقراء وقروء على فعول .. والقرء أيضاً: يكون للحيض، وقد يكون للطهر "[2] .

قال الماوري: " واختلفوا في الأقراء على قولين:

أحدهما: هي الحِيَضُ، وهو قول عمر، وعليّ، وابن مسعود، وأبي موسى، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وعكرمة، والسدي، ومالك، وأبي حنيفة، وأهل العراق، استشهاداً بقول الشاعر[3]:

يا رُبَّ ذي صغن عليّ فارض له قروءٌ كقروءِ الحائض

والثاني: هي الأطهار، وهو قول عائشة، وابن عمر، وزيد بن ثابت، والزهري، وأبان بن عثمان، والشافعي، وأهل الحجاز، استشهاداً بقول الأعشى[4]:

أفي كلِّ عامٍ أنتَ جَاشِمُ غزوةً تَشُدُّ لأقصاها عزِيمَ عزائِكَا

مُوَرِّثَةً مالاً وفي الحيِّ رِفعَةٌ لِمَا ضاعَ فيها من قروءِ نِسائكا "[5]

وقد قال بعض الباحثين المعاصرين وهو الشرقاوي: " ومن المفيد التنبيه إلى أن كل هذه المعاني قد تكون مرادة في مواضع مختلفة من القرآن الكريم إذا تكرر وقوع اللفظ كما ذكر ابن تيمية [6]، بمعنى أن أحد المعاني يكون هو المراد في موضع بينما يكون المعنى الآخر هو المراد في الموضع الآخر وهكذا، لا أنها كلها مرادة في نفس الموضع "[7] .

ويرد عليه أن هذا القول ليس على إطلاقه، فالشواهد التي مرت بنا (الصريم)

---

(١) سورة البقرة : من الآية ٢٢٨ .

(٢) الصحاح: مادة (قرء) ٦٥/١ .

(٣) البيت في مجالس ثعلب ، لأبي العباس أَحْمَد بن يحيى ثعلب ، (ت ٢٩١هـ) شَرْح تحقيق : عبد السلام مُحَمَّد هارون ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٦٠م : ٣٦٤ بلفظ :
عليّ ذي ضغن وضب فارض

(٤) دِيْوَان الأعشى ، لأبي بصير ميمون بن قيس بن جندل الأعشى الوائلي ، (ت ٧ هـ) ، تحقيق : المحامي فوزي عطيوي ، الشركة اللُبْنَانية للكتاب ، بَيْرُوْت ، لَبْنَان ، ١٩٦٨م : ٦٧ .

(٥) النكت والعيون: ٢٩٠/١ .

(٦) مَجْمُوْع الْفَتَاوَى ، لأبي العباس أَحْمَد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، (ت ٧٢٨هـ) ، دار المَعْرِفَة ، ، بَيْرُوْت ، بلا تاريخ : ١٨٢/١٣ .

(٧) اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه : ٧ .

و (القسورة) لم يتكرر ورودها في القرآن الكريم إلا مرة واحدة، وأن القرء لم يحمل مرة على الطهر ومرة على الحيض عند المفسرين والفقهاء، بل حمل على أحد المعنيين .

٢ــ الألفاظ المتقاربة (المترادفة) في المعنى:

وجود ألفاظ مقاربة لمعنى اللفظ القرآني فيعبِّر كل واحد من المفسرين عن هذا اللفظ القرآني بأحد هذه الألفاظ المتقاربة، وهذا قد يفضي إلى توهم الاختلاف في التفسير بينما هو في الحقيقة مجرد تباين في التعبير عن المعنى القريب للفظ، ولأن اللفظ القريب لا يطابق اللفظ المفسَّر تمام المطابقة في المعنى ساغ أن يعبَّر عنه بألفاظ مختلفة طالما كان كل منها يحمل قدراً من المعنى الموافق لمعنى اللفظ المفسَّر[١] .

ومن الشواهد على هذا قوله: M » ¬ ® ¯ L[٢].

والمور في اللغة هو التهيؤ، ومعناه: التحرك والمجيء والذهاب كما تتكفأ النخلة العيدانة[٣] .

وقد جاء في تفسير (تمور) الأقوال الآتية:

القول الأول ــ تضطرب ـــ كما قال ابن عباس ـــ أي: ترجح وهي في مكانها[٤] .

القول الثاني ــ وهو رواية عنه: تشقق[٥] .

القول الثالث ــ وقال مجاهد: تدور، وأصل المور التردد في المجيء والذهاب[٦] .

---

(١) ينظر: اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه : ٨ .

(٢) سورة الطور : الآية ٩ .

(٣) ينظر: مجاز الْقُرْآن ، لأبي عبيدة معْمَر بن المثنى التميمي ، (ت ٢١٠هـ) ، عارضه بأُصُوله وعلق عليه: د . مُحَمَّد فؤاد سزكين ، الناشر مُحَمَّد سامي أمين الخانجي ، مصر ، ط١ ، ١٩٦٢م : ٢٣١/٢ ، ولسان العرب : مادة (مور) ٥ /١٨٦ .

(٤) ينظر: جامع البيان : ٢٧ / ٢١. البحر المحيط : ٨/ ١٤٧

(٥) ينظر: البحر المحيط : ٨/ ١٤٧ .

(٦) ينظر: الكشَّاف عن حقائق التَّنْزِيل وعُيُون الأقاويل فِي وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمَر الزَّمَخْشَرِي الخُوَارِزْمي ، (ت ٥٣٨هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحَلَبي وأولاده بمصر سنة ١٩٤٨م : ٤/ ٤٠٩، والبحر المحيط : ٨/ ١٤٧، والدر المنثور : ٧/ ٦٣١ .

القول الرابع ــ وقيل: التحرك في تموج[١] .

القول الخامســ الجريان السريع ، ويقال للجري مطلقاً [٢] أنشدوا للأعشى:

كأن مشيتها من بيت جارتها مور السحابة لا ريث ولا عجل [٣]

٣ــ الاختلاف في حروف المعاني:

قد يدل الحرف على أكثر من معنى ، فيذهب كل مفسر إلى أحد هذه المعاني الواردة:

من ذلك الخلاف في الباء في قوله ﷻ: M - . / 0 1 L[٤]. وسبب الخلاف في الباء أهي للملاصقة أم للتبعيض ؟ وقد تشعب هذا الخلاف وترتب عليه آثار فقهية، وموجز ما قيل: أَنَّ الباء زائدة لتعدي الفعل بنفسه، وقيل: للتبعيض[٥] .

وقد ذكر ابن مالك جواز مجيئها للتبعيض[٦]، وأنشد:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البحرِ ثمَّ تَرَفَّعتْ مَتى لُججٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نئيجُ[٧]

قال في التحرير: " واعلم أن طائفة من المتأخرين ادعوا التبعيض في نحو: شربن بماء البحر، وابن جني يقول: في سر الصناعة: لا نعرفه لأصحابنا. والحاصل

---

(١) ينظر: الكشاف : ٤/ ٤٠٩.

(٢) نظر: الدُّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأبي العباس شهاب الدين بن يوسف بن السمين الحلبي ، ، (ت ٧٥٦ هـ) ، تحقيق : الشيخ علي بن معوض ، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، وجاد مخلوف جاد ، وزكريا عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م : ٦/ ١٩٦.

(٣) ديوان الأعشى : ٤٢ .

(٤) سورة المائدة : من الآية ٦ .

(٥) ينظر: أَنْوَار التَّنْزِيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تَفْسِيْر البَيْضَاوي) ، لأبي سعيد ناصر الدِّين عبدالله عبدالله ابن عُمَر بن مُحَمَّد الشِّيْرَازي البَيْضَاوِي الشَّافِعِيّ ، (ت ٦٨٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م : ٣ / ٢٢٠ .

(٦) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لأبي مُحَمَّد جمال الدِّين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، الأنصاري، (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق : د . مازن المبارك ، ومُحَمَّد علي حمد الله ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بَيْرُوْت ، ط١ ، ١٩٨٥م : ٢٠/٢ .

(٧) البيت لأبي كبير الهذلي ؛ ينظر: دِيْوَان الهذليين ، دار الكتب المصرية ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م : ١ / ٥١ .

أنه ضعيف للخلاف القوي؛ ولأن الإلصاق المجمع عليه لها ممكن فيثبت التبعيض اتفاقياً لعدم استيعاب الملصق لا مدلولاً "[1] .

ومن ذلك أيضا اختلافهم في (من) الواردة في قوله تعالى: M * + , L[2]، فقيل: إنها تفيد التبعيض؛ لأن حواء خلقت من بعض آدم ﷺ، وقيل: إنها بيانية؛ لأن حواء خلقت من جنس آدم، وخلقها الله من جنسه لتتحقق الألفة والوئام والمودة، والانسجام؛ لأن الجنس إلى الجنس أميل[3]، وعلى وفق هذا اختلفت أقوال المفسرين ما يأتي:

القول الأول: المراد من الزوج حواء خلقت من آدم، وقد اختلف القائلون بذلك على الأقوال الآتية:

أ- إنها خلقت من ضلع آدم ﷺ الأَيسر[4] . ويؤيد هذا حديث: ((استوصوا بالنساء خيرا ، فإنَّهُنَّ خلقن من ضلع ، وإنَّ أعوج شيء من الضلع أعلاه ، فإنّ ذهبت تقيمه كسرته ، وأن تركته لم يزل أَعْوَجَ))[5] .

ب- إنها خلقت من فضل طينته[6] .

---

(١) التَحْرِير في أُصُول الْفِقْه ، لمُحَمَّد بن عبد الواحد بن الهمام . (ت ٨٦١هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٥١هـ : ٢٨/١ .

(٢) سورة النساء : من الآية ١ .

(٣) ينظر: تفسير الشعراوي ، لمحمد متولي الشعراوي ، (ت ١٤١٨ هـ) ، راجع أصله وأحاديثه : أحمد أحمد عمر هاشم في جامعة الأزهر . مطبعة أخبار اليوم التجارية ، مصر ، بلا تاريخ : ١١٣١ .

(٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لأبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري الواحدي ، (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، وعلي محمد معوض ، و د. أحمد محمد صبرة ، و د . أحمد عبدالغني الحيل ، مكتبة الباز ، المدينة المنورة ، بلا تاريخ : ٤/٢ .

(٥) صَحِيْح الْبُخَارِيّ ، لأبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل الْبُخَارِيّ الجعفي ، (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، ودار اليمامة ، بَيْرُوْت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م : ١٩٨٧/٨ رقم (٤٨٩٠) ، و صَحِيْح مُسْلِم . لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيْري النَّيْسابوري ، (ت ٢٦١هـ)، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، بلا تاريخ : ١٠٩١/٢ رقم (١٤٦٨) .

(٦) ينظر: تفسير كنز الدقائق، للميرزا مُحَمَّد المشهدي بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمي (المتوفى في حدود عام ١١٢٥ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ـ إيران ١٤٠٧ هـ : ٣٣٧/٢ ونسبه لمحمد بن علي الباقر ـ رحمه الله ـ .

القول الثاني ــ أنها لم تخلق من آدم ، وإليه ذهب أبو مسلم إذ أنكر خلقها من الضلع ، لأنّه سبحانه قادر على خلقها من التراب ، فأي فائدة في خلقها من ذلك ؟ وزعم أنّ معنى (منها) من جنسها[١] .

والآية على حد قوله تعالى: M Ø × Ö Õ Ô L [٢] ووافقه ابن بحر الجاحظ على ذلك مدعيا أنَّ القول بما ذكر يجر إلى القول بأنَّ آدم ـــ عليه السلام ـــ كان ينكح بعضه بعضا[٣].

وعلّق على ذلك الآلوسي بقوله: " وفيه من الاستهجان ما لا يخفى . وزعم بعض أن حواء كانت حورية خلقت مما خلق منه الحور بعد أن أسكن آدم الجنة ، وكلا القولين باطل ، أمّا الثاني ، فلأنّه ليس في الآيات ، ولا الأحاديث ما يتوهم منه الإشارة إليه أصلا ، فضلا عن التصريح به ، ومع هذا يقال عليه: إن الحور خلقن من زعفران الجنة كما ورد في بعض الآثار ، فإنّ كانت حواء مخلوقة مما خلقن منه، كما هو نص كلام الزاعم ، فبينها وبين آدم ﷺ المخلوق من تراب الدنيا بعد كلى يكاد يكون افتراقا في الجنسية التي ربما توهمها الآية "[٤]

ومن ذلك أيضا اختلافهم في تفسير قوله تعالى: M [^ _ ` a b L g f e d c [٥] .

إذ وقع الاختلاف حول الكاف في قوله تعالى: M ^ _ ` a L، وفي ذلك يقول الألوسي: " والكاف يستدعي مشبهاً وهو غير مصرح به في هذه الآية وفيه خفاء، ومن هنا اختلفوا في بيانه وكذا في إعرابه على وجوه، فاختار بعضهم أنه خبر مبتدأ محذوف هو المشبه، أي حالهم هذه في كراهة ماوقع في أمر الأنفال كحال إخراجك من بيتك في كراهتهم له، وإلى هذا يشير كلام الفراء حيث قال:

---

(١) ينظر: مجمع البيان : ٣/ ٦ .

(٢) سورة النحل: من الآية ٧٢ .

(٣) ينظر: البحر المحيط : ٣/ ١٥٤ ونسب هذا القول لابن بحر ، وأبي مسلم ، وفي قصص الأنبياء ، نعمة الله الجزائري ، دار اليقظة ، بيروت ، (د . ت .) : ٣٣-٣٤ ، ذكره عن العياشي ونسبه لأبي جعفر ، ثم قال: " وما ورد من أنه خلق من ضلع من أضلاعه ، وهو الضلع الأيسر القصير محمول على التقية، ثم قال: " فإنه يلزم كما قال ــ عليه السلام ــ أن يكون آدم ينكح بعضه بعضاً ، فيقوى بذلك مذهب المجوس في نكاح المحرمات " .

(٤) رُوح المَعَانِي فِي تَفْسِيْر الْقُرْآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الثَّنَاء شِهاب الدِّين السيد محمود بن عبدالله عبدالله الآلُوسي البَغْدَادي ، (١٢٧٠هـ) ، دار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، بلا تاريخ : ١٨١/٤ .

(٥) سورة الأنفال : الآية ٥ .

الكاف شبهت هذه القصة التي هي إخراجه ﷺ من بيته بالقصة المتقدمة التي هي سؤالهم عن الأنفال وكراهتهم لما وقع فيها مع أنه أولى بحالهم، أو أنه صفة مصدر الفعل المقدر في (لله وللرسول) أي الأنفال ثبتت لله تعالى وللرسول عليه الصلاة والسلام مع كراهتهم، ثباتا كثبات إخراجك وضعف هذا ابن الشجري٠٠٠ وقال أبو حيان خطر لي في المنام أن هنا محذوفا وهو نصرك، والكاف فيها معنى التعليل أي لأجل أن خرجت لإعزاز دين الله تعالى نصرك وأمدك بالملائكة ودل على هذا المحذوف قوله ﷻ (إذ تستغيثون ربكم)٠٠٠٠٠٠٠٠ ولو قيل إن هذا مرتبط بقوله تعالى (رزق كريم) على معنى رزق حسن كحسن إخراجك من بيتك: لم يبعد "[1] .

.

٤ ــ الاختلاف في معنى الكلمة:

الاختلاف في معنى الكلمة من أسباب تباين أقوال المفسرين ، من ذلك تفسير الضحك بالحيض .

قال تعالى:M Í Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô Õ L[2] .

قال ابن سيده: " وضَحِكَتِ المرأة: حاضت، وبه فسر بعضهم قوله تعالى: M Ï Ð Ñ L، وقد فسر على معنى العجب، أي: عجبت من فزع إبراهيم عليه السلام وضحِكَت الأرنب ضِحْكا، حاضت. قال:

وضِحْكُ الأرانبِ فَوْقَ الصَّفا كمِثْلِ دَمِ الجَوْفِ يَوْمَ اللِّقاءِ

يعني: الحيض، فيما زعم بعضهم. قال ابن الأعرابي في قول ابن أخت تأبط شرا:

تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْ لٍ وتَرَى الذِّئْبَ لها يستهلُّ

أي: أن الضبع إذا أكلت لحوم الناس أو شربت دماءهم طمثت. وقد أضْحَكَها الدم. قال:

وأضْحَكَت الضّباعَ سُيُوفُ سَعْدٍ لِقَتْلَى ما دُفِنَّ وما وُدِينا

وكان ابن دريد يرد هذا، ويقول: من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم إنها تحيض؟ وإنما أراد الشاعر أَنَّها تكشر لأكل اللحوم، وهذا سهو منه، فجعل كشرها ضَحِكا. وقيل: معناه أنها تستبشر بالقتلى إذا أكلتهم، فيهرّ بعضها على بعض، فجعل

---

(١) روح المعاني : ١٦٩/٩ . وينظر : البحر المحيط : ٤ / ٤٥٩ .

(٢) سورة هود : من الآية ٧١ .

هريرها ضَحِكا. وقيل: أراد أَنَّها تسر بهم، فجعل السرور ضَحِكا، لأن الضَّحِك إنما يكون منه، كتسمية العنب خمرا. وتستهل، تصيح وتستعوي الذئاب "[١] .

أما أهل التفسير فقد نقل عن مجاهد وعكرمة قولهما: حاضت وكانت آيسة، تحقيقاً للبشارة، وأنشد:

وإني لآتي العرس عند طهورها	**وأهجرها يوما إذا تك ضاحكا**
وضحك الأرانب فوق الصفا	**كمثل دم الجوف اللقـــــــا[٢]**

والعرب تقول ضحكت الأرنب إذا حاضت، وقد أنكر بعض اللغويين أن يكون في كلام العرب ضحكت بمعنى حاضت، وقال الجمهور: الضحك المعروف، وليس الضحك الحيض في اللغة بمستقيم .

قال الفراء: وإنما ضحكت سروراً بالأمن فأتبعوها البشرى بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، وقد يقول بعض المفسرين هذا مقدم ومؤخر، والمعنى فيه فبشرناها بإسحاق فضحكت بعد البشارة وهو مما يحتمله الكلام، والله أعلم بصوابه، وأما قوله (فضحكت) بمعنى حاضت فلم نسمعه من ثقة ذلك، وإنما هو كناية[٣] .

وقال ابن المنير وهو يرد على من زعم أن ضحكها بمعنى حيضها ويبعد هذا التأويل أنها قالت بعد: M ! " # $ % & ') | * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > L[٤] ، فلو كان حيضها قبل بشارتها لما تعجبت ، إذ لا عجب في حمل من تحيض والحيض في العادة علامة على إمكان الحمل [٥] .

وعلى هذا فقول الشرقاوي في تفسير هذه الآية: " ترك المعنى الظاهر إلى معنى آخر لا علاقة له بالآية من قريب أو من بعيد، وليس له أصل صحيح في لغة العرب "[٦] غير صحيح، فقد ثبت أن لهذا التفسير أَصلاً في كلام العرب وشعرهم .

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده ، (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، والدكتور حسين نصار ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط١ ، ١٩٥٨م : مادة (ضحك) ١٨٩/٣ .

(٢) ينظر: الْجَامع لأَحْكَام الْقُرْآن : ٦٦/٩ ، والدر المنثور : ٤٥٢/٤ .

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء : ٢١/٢ ــ ٢٢ .

(٤) سورة هود: الآيتان ٧٢ ــ ٧٣ .

(٥) ينظر: الانتصاف بهامش الكشاف : ٢/ ٤١٠ ، ٤١١ .

(٦) اختلاف المفسرين: ٩ .

٥ ــ التفسير بظاهر اللفظ:

اعتماد بعض المفسرين على مجرد معرفته باللغة والمسارعة إلى تفسير القرآن بظاهر العربية دون الرجوع إلى أصول التفسير وأدواته مما يؤدي إلى كثرة الغلط .

وذلك كتفسير قوله تعالى: M , - . / 0 1 L[1] بأن المراد به أن الناقة كانت مبصرة، والصحيح في تفسير الآية: " وآتينا ثمود الناقة، آية مبصرة، أي: حجة باهرة ومعجزة ظاهرة بدليل السياق قال تعالى:M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 L[2] .

٦ ــ الاختلاف في عودة الضمير:

مثاله: ما ورد في تفسير قوله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 7 8 9 : L[3] .

روى الطبري في تفسيره عن السدي وعن ابن أبي نجيح وابن إسحاق وعن مجاهد: (قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي) قال: سيدي يعني: زوج المرأة[4].

وقال أبو حيان: " والضمير في (إنه ربي) الأصح أن يعود إلى الله تعالى، أي إن الله ربي أحسن مثواي إذ نجاني من الجب وأقامني في أحسن مقام "[5] .

والذي يبدو راجحاً هو أن الضمير عائد إلى لفظ الجلالة، كما ذكر ذلك أبو حيان وغيره وذلك لأن مراعاة يوسف عليه السلام لحقوق الله تعالى وصونه لنعمه: يتضمن مراعاة حقوق العباد، وقوله تعالى(إنه لا يفلح الظالمون): الذين يسلبون حقوق الآخرين، ويفرطون في العهود، ويخونون الأمانات وينتهكون الحرمات ومراعاة حق الله ﷻ مقدم على مراعاة حق العباد .

---

(١) سورة الإسراء: من الآية ٥٩ .

(٢) سورة الإسراء: الآية ٥٩ .

يُنْظَرْ : البرهان في علوم القرآن ، لأبي عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي الشافعي ، (ت ٧٩٤ هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩١هـ : ٢١١/٢ ؛ الأصول الأصلية ، لمُحَمَّد محسن الفيض الكاشاني ، (ت ١٠٩١ هـ) ، الناشر : سازمان جاب دانكشاه ، إيران ، ١٣٩٠ هـ : ٤٣ .

(٣) سورة يوسف: الآية ٢٣

(٤) تَفْسِيْر الطَّبَري : ١٠٨/١٢ .

(٥) البحر المحيط : ٢٩٤/٥ .

ومن ذلك أيضا اختلافهم في عودة الضمير في قوله تعالى: M ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ L[1] .

فقيل: يرجع إلى المولى ﷻ فهو الذي يرفع العمل الصالح وقيل: يرجع إلى العمل الصالح . والمعنى: والعمل الصالح يرفع الكلم الطيب، وقيل: يرجع إلى الكلم الطيب فهو الذي يرفع العمل الصالح . قال الشوكاني: ومعنى (والعمل الصالح يرفعه) أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب كما قال الحسن، وشهر بن حوشب، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، وأبو العالية، والضحاك[2] .

ووجهه: أنه لا يقبل الكلم الطيب إلا مع العمل الصالح وقيل: إن فاعل يرفعه هو الكلم الطيب ومفعوله العمل الصالح، ووجهه: أن العمل الصالح لا يقبل إلا مع التوحيد والإيمان، وقيل: إن فاعل يرفعه ضمير يعود إلى الله ﷻ، والمعنى أن الله يرفع العمل الصالح على الكلم الطيب؛ لأن العمل يحقق الكلام . وقيل: والعمل الصالح يرفع صاحبه وهو الذي أراد العزة .

وقال قتادة: المعنى أن الله يرفع العمل الصالح لصاحبه أي يقبله فيكون قوله (والعمل الصالح) على هذا مبتدأ خبره يرفعه وكذا على قول من قال يرفع صاحبه"[3].

وهذه المعاني كلها تدور حول محور واحد فالعمل الصالح ينهض بالكلم الطيب وهو ثمرة له وبرهان عليه والكلم الطيب يرفع العمل الصالح فهو أساسه وقوامه، والله تعالى هو الذي يرفع ويتقبل الطيب من القول والصالح من العمل .

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث، الذي أوجز أهم ما جاء فيه بما يأتي:

١ - إن الاختلاف في التفسير حقيقة واقعة لا مجال لإنكارها .

٢ - إن الاختلاف قد يكون مذموماً، وهو اختلاف التضاد؛ لأنه فيما لا مجال فيه للاختلاف، وذلك كاختلاف الفرق الضالة .

---

(١) سورة فاطر : الآية ١٠ .

(٢) فَتْح الْقَدِيرِ الْجَامِع بين فني الرواية والدِّرَايَة من علم التَفْسِيْر، لمُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني، (ت١٢٥٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، بلا تاريخ : ٤٢٢/٤ .

(٣) فَتْح الْقَدِيرِ: ٤٢٢/٤ .

٣- إن من الاختلاف في التفسير ما هو اختلاف بحسب الظاهر وليس اختلافاً حقيقياً بل هو من اختلاف التنوع الذي لا تعارض فيه، وهذا لا ضرر من وقوعه - بل ربما كان وقوعه مطلوباً من جهة كمال عرض المعاني وتفصيلها وتقريبها للمستمع – ولا يعني هذا أن يتحرى هذا الاختلاف ويطلب لذاته ، وإنما المعنى أن ما وقع منه اتفاقاً لا يقدح في المفسِّر كما أنه لا يقدح في المفسَّر قطعاً.

٤- إن تفسير القرآن الكريم لا يسلم من الخطأ بمجرد الاعتماد على ما يسوغ في اللغة، بل لا بد من مراعاة مقتضيات الشرع وأصوله من حيث معرفة أن هذا القرآن الكريم هو كلام الله تعالى فيراعى خصائص المتكلم، وأن هذا القرآن جاء لهداية البشر فيراعى ما يليق بمقتضيات هذا المقام.

٥- إن من المشاهد في عصرنا الحالي وفرة وانتشارها المطبوعات من تفاسير القرآن الكريم المختلفة بين العامة، ومن الضروري أن تتحقق لدى المفسر أدوات التفسير الحقيقية التي تؤهله لهذا ومن بينها تمكنه من علوم اللغة.

ختاماً أسأل الله تعالى القبول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١- الإتقان فِي علوم الْقُرْآن، لأبي الْفَضْل عبدالرحمن بن أَبِي بَكْرٍ بن مُحَمَّد السيوطي، (ت٩١١هـ) شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٣، ١٩٥١م .

٢- اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه، أحمد محمد الشرقاوي، حولية كلية أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر، العدد السابع عشر، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤م.

٣- الأصول الأصلية، لمُحَمَّد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ(الناشر: سازمان جاب دانكشاه، إيران ، ١٣٩٠ هـ .

٤- أَنْوَار التَّنْزِيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تَفْسِيْر البَيُضَاوي)، لأبي سعيد ناصر الدِّين عبدالله بن عُمَر بن مُحَمَّد الشِّيْرَازي البَيُضَاوِي الشَّافِعِيّ،(ت٦٨٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٥- الْبَحْر الْمُحِيط ، لأبي عبدالله أثِيْر الدِّين مُحَمَّد بن يوسُف بن علي بن يوسُف بن حَيَّان الأُندَلُسي الشهير بابن حَيَّان وبأَبي حَيَّان، (ت ٧٥٤هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٩هـ .
٦- البرهان في علوم القرآن، لأبي عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله ابن بهادر الزركشي الشافعي، (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ .
٧- التَحْرِير فِي أُصُول الْفِقْه لمُحَمَّد بن عبد الواحد بن الهمام .(ت ٨٦١هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥١هـ .
٨- تَفْسِير السَّمْعَانِيّ، لأبي المظفر منصور بن مُحَمَّد بن عبدالجبار السمَعَانِي، (ت٤٨٩هـ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض ــ السعودية ، ط١ ، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م.
٩- تفسير الشعراوي، لمحمد متولي الشعراوي، (ت ١٤١٨ هـ)، راجع أصله وأحاديثه: أحمد عمر هاشم في جامعة الأزهر . مطبعة أخبار اليوم التجارية، مصر، بلا تاريخ .
١٠- تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري،(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٣٢٩ هـ .
١١- تفسير كنز الدقائق، للميرزا مُحَمَّد المشهدي بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمي (المتوفى في حدود عام ١١٢٥ه) مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ــ إيران ١٤٠٧ه .
١٢- جَامِع الْبَيَان عن تأويل آي الْقُرْآن المعروف بـ(تَفْسِيْر الطَّبَري)، لأبي جعفر مُحَمَّد بن جَرِير بن يزَيْد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطَّبَري،(ت ٣١٠هـ)، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر وأحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١، ١٤٢٠ هـ ــ ٢٠٠٠م .
١٣- الدُّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس شهاب الدين ابن يوسف بن السمين الحلبي، (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: الشيخ علي بن معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، وجاد مخلوف جاد، وزكريا عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م .
١٤- الدُّرّ المَنْثُور، لعبدالرحمن بن الكمال جلال الدِّين عبدالرحمن بن أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطي، (ت ٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٩٩٣م .

١٥- دِيْوَان الأعشى، لأبي بصير ميمون بن قيس بن جندل الأعشى الوائلي، (ت٧هـ)، تحقيق: المحامي فوزي عطيوي، الشركة اللَبْنَانية للكتاب، بَيْرُوْت، لَبْنَان، ١٩٦٨م .
١٦- دِيْوَان الهذليين، دار الكتب المصرية، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م .
١٧- رُوح المَعَانِي فِي تَفْسِيْر الْقُرْآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الثَّنَاء شِهاب الدِّين السيد محمود بن عبدالله الآلُوسي البَغْدَادي،(١٢٧٠هـ)، دار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، بلا تاريخ .
١٨- زَاد المَسِيْر فِي علم التَفْسِيْر، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن مُحَمَّد المعروف بابن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الرانؤوط، المكتب الإسلاميّ للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ط٣، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٩٠م .
١٩- الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وصحاح العَرَبِيّة، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أَحْمَد عبد الغَفُوْر عطا، دار العلم للملايين، بَيْرُوْت، لَبْنَان، ط٢ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
٢٠- صَحِيْح الْبُخَارِيّ، لأبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل الْبُخَارِيّ الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ودار اليمامة، بَيْرُوْت، ط٣ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
٢١- صَحِيْح مُسْلِم. لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيْري النَّيْسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، بلا تاريخ .
٢٢- غريب القرآن وتفسيره، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي، (ت٢٣٧هـ)، حققه وعلق عليه: محمد سليم الحاج، عالم الكتب، بيروت، لبنان، بلا تاريخ .
٢٣- فَتْح الْقَدِيرِ الْجَامِع بين فني الرواية والدِّرَايَة من علم التَفْسِيْر، لمُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني، (ت ١٢٥٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، بلا تاريخ .
٢٤- القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين، للدكتور محمود حامد عثمان، دار الراقم، السعودية، ١٤٢٣هـ .
٢٥- قصص الأنبياء، نعمة الله الجزائري، دار اليقظة، بيروت، (د. ت.) .

٢٦- الكشَّاف عن حقائق التَّنْزِيل وعُيُون الأقاويل فِي وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمَر الزَّمَخْشَرِي الخُوَارِزُمي، (ت ٥٣٨هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحَلَبي وأولاده بمصر سنة ١٩٤٨م .
٢٧- الكَشْف والْبَيَان، لإبي إسحاق أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، (ت ٤٢٧ هـ) ، تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م .
٢٨- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ت ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .
٢٩- اللُّبَابُ فِي عُلُومِ الكِتَابِ، لأبي حفص عُمَر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، (ت ٨٨٠ هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أَحْمَد عبد الموجود، وعلي مُحَمَّد معوض، شارك فِي تحقيقه: د. مُحَمَّد سعد رمضان حسن، ود. مُحَمَّد المتولي الدُّسُوقي الحرب، منشورات مُحَمَّد علي دار الكتب العلمية، بَيْرُوْت، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .
٣٠- لِسَان العَرَب، لأبي الْفَضْل جمال الدِّين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بَيْرُوْت، لَبْنَان ط١، ١٩٦٨م .
٣١- مجاز الْقُرْآن، لأبي عبيدة معُمَر بن المثنى التميمي،(ت ٢١٠هـ)، عارضه بأُصُوله وعلق عليه: د. مُحَمَّد فؤاد سزكين، الناشر مُحَمَّد سامي أمين الخانجي، مصر، ط١، ١٩٦٢م .
٣٢- مجالس ثعلب، لأبي العباس أَحْمَد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ) شَرْح تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٠م .
٣٣- مَجْمَع الْبَيَان فِي تَفْسِيْر الْقُرْآن المعروف بـ(تَفْسِيْر الطَّبَرْسِي)، لأبي علي الْفَضْل بن الْحَسَن بن الْفَضْل الطَّبَرْسِي الطُّوْسي السَّبْزَواري، (ت ٥٤٨هـ)، تصَحِيْح وتعليق: هاشم الرسولي، وفضل الله الطباطبائي اليَزْدِي، شركة المعارف الإسلاميّة، إِيْرَان ط١، ١٣٧٩هـ .
٣٤- مَجْمُوْع الْفَتَاوَى، لأبي العباس أَحْمَد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (ت٧٢٨هـ)، دار المَعْرِفَة، بَيْرُوْت، بلا تاريخ .
٣٥- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: مصطفى

السقا، والدكتور حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٥٨م .
٣٦- المخصص، لأبي الْحَسَن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت ٤٥٨هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت، بلا تاريخ .
٣٧- الْمِصْبَاح الْمُنِير فِي غَرِيب الشَرْح الكَبِيْر، لأَحْمَد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي المقرئ، (ت ٧٧٠هـ)، تصَحِيْح: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٢٢هـ .
٣٨- مَعَالِم التَّنْزِيل المعروف بـ(تَفْسِيْر البغوي)، لأبي مُحَمَّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: خالد العك، ومروان سوار، دار المَعْرِفَة، بَيْرُوْت، ط٢، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م .
٣٩- مَعَانِي الْقُرْآن، لأبي زَكَرّيا يحْيى بن زِياد الفَرَّاء (ت ٢٠٧ هـ) تحقيق: أَحْمَد يوسف نجاتي، ومُحَمَّد علي النَّجّار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦م .
٤٠- مُعْجَم مَقَاييس اللُّغَة، لأبي الْحَسَن أَحْمَد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بَيْرُوْت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .
٤١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي مُحَمَّد جمال الدِّين عبدالله ابن يوسف بن هشام الأنصاري، (ت٧٦١هـ) ، تحقيق: د.مازن المبارك، ومُحَمَّد علي حمد الله، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ط١، ١٩٨٥م .
٤٢- مَفَاتِيح الْغَيْب المعروف بـ(التَفْسِيْر الكَبِيْر) ، وبـ(تَفْسِيْر الرازي)، لأبي عبدالله فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشَّافِعِيّ الْمَذْهَب الرَّازي، (ت ٦٠٦هـ)، المطبعة البَهِيَّة المصرية، مصر، ط٣، بلا تاريخ .
٤٣- مَفَاتِيح الْغَيْب المعروف بـ(التَفْسِيْر الكَبِيْر)، وبـ(تَفْسِيْر الرازي)، لأبي عبدالله فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين القرشي الطبرستاني الرَّازي، (ت ٦٠٦هـ)، المطبعة البَهِيَّة المصرية، مصر، ط٣، بلا تاريخ .
٤٤- المُفْرَدَات فِي غَرِيب الْقُرْآن، لأبي القاسم بن حسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت ٥٠٢هـ)، دار القلم، دمشق، بلا تاريخ .

٤٥- النُّكَت وَالعُيُون، المعروف بـ(تفسير الماوردي)، لأبي الحسن علي بن حبيب البصري، (ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق: خضر مُحَمَّد خضر، مطابع مقهوي، الكويت، ط١، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .
٤٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري الواحدي، (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، و د. أحمد محمد صبرة، و د . أحمد عبدالغني الحيل، مكتبة الباز، المدينة المنورة بلا تاريخ .